



خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وأُمَّته



السَّيِّخُ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الزُّرَيْجِي



خصائص النبي وأُمَّته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

المقدمة:

فخصَّ الله تبارك وتعالى نبيه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالخصائص العظيمة التي ليست لأحدٍ من خلقه، وخصَّه بخصائص شاركه فيها الأنبياء، وخصَّ أُمَّته **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ببعض الخصائص عن الأمم السابقة. ولما كانت الخصائص النبوية والفضائل المحمدية من الموضوعات المحببة إلى النفوس فقد استهوى الشيطان بها أقواماً فغلوا ونسبوا إليه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خصائص هي من جنس خصائص الربوبية والإلهية، وقصَّرَ بآخرين حتى جَفَوْا وقداموا مشايخهم على سيد المرسلين وجعلوا لهم

خصائص وفضائل فاقوا بها خصائصه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.
 ولتعلق هذه الخصائص بما يعتقدُه المسلم في
 شخص رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولإبراز ما صحَّ من
 خصائصه التي تزيد المؤمنين إيماناً ومحبةً وتعظيماً
 له، وتعرِّفُ بمقامه عند الله عز وجل، ولتصحيح
 الاعتقاد في الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وذبُّ الكذب عنه فيما
 نُسب إليه من خصائص مزعومة، ولإظهار الجفأة
 المقصرين فيه، ولنحمد الله عز وجل أن جعلنا من أمة
 محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خير الأمم، استعنت بالله تعالى في
 بحث هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

أولاً: مدخل البحث تعريف الخصائص وأقسامها

ثانياً: خصائص النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** دون جميع البشر.

ثالثاً: خصائص النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** دون أمته وقد

يشاركه فيها بعض الأنبياء.

رابعاً: خصائص الأمة المحمدية على سائر الأمم.

خامساً: خصائص النبي ﷺ بين الغلاة والجفاة.

سادساً: خاتمة

أولاً: مدخل البحث:

أ- تعريف الخصائص لغةً واصطلاحاً:

أما لغةً: فخصوصية الشيء خاصيته أي صفته التي تميزه عن غيره وتفرده عنه.

وأما اصطلاحاً: فالخصائص النبوية هي الفضائل والأمور التي انفرد بها النبي ﷺ وامتاز بها إما عن إخوانه الأنبياء وإما عن سائر البشر.

ب- أقسام الخصائص النبوية: قسمان:

١- خصائص تشريعية اختص بها دون غيره من

الأنبياء أو دون أمته فقط.

٢- خصائص تفضيلية وهي الفضائل التي كرمه الله بها دون غيره وقد يشاركه في بعضها الأنبياء.

ثانياً: خصائص النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** دون جميع البشر:

١- أنه أوتي مفاتيح خزائن الأرض ووضعت في يده. (١)

٢- أنه نُصر بالرعب مسيرة شهر.

٣- وجعلت له الأرض مسجداً طهوراً.

٤- وأحلت له الغنائم.

٥- وبعث للناس عامةً. (٢)

٦- أن الشيطان لا يتمثل في صورته. (٣)

(١) متفق عليه، البخاري (٦٩٩٨).

(٢) الحديث متفق عليه فيما سبق البخاري (٢٣٥)، مسلم (٥٢١).

(٣) الحديث متفق عليه البخاري (٦٩٩٣)، مسلم (٢٢٦٦).

٧- ومنها كثرة أسمائه، فقد صح أنه محمد وأحمد والمحي والحاشر والعاقب والخاتم والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة وغيرها. (٤)

٨- وجوب الصلاة عليه إذا ذكر، لأمر الله تعالى بالصلاة عليه ولأمره **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أمته بالصلاة عليه كما ثبت في الأحاديث الصحيحة ومنها قوله: **«البخيل من ذُكرت عنده ولم يُصلِ عليّ»**.

٩- ومنها أن ما بين بيته ومنبره روضةً من رياض الجنة. (٥)

١٠- ومنها الإسراء والمعراج: والأدلة في إثبات ذلك متواترة في الصحيحين وغيرهما.

(٤) الأحاديث في البخار (ي٤٨٩٦) ومسلم (٢٣٥٤) والترمذ (ي٢٨٤١)

وأحمد (٨٤/٤) وغيرهم

(٥) مسلم (١٨٩١) ومالك (٤٦٢) وغيرهم

١١ - ومنها القرآن الكريم: المعجز الذي تعهد الله بحفظه.

١٢ - ومنها أن الله تعالى نهى الناس أن ينادوه باسمه، فقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، قال أبو نعيم الأصبهاني **رَحْمَةُ اللَّهِ**^(٦): فخصه الله تعالى بهذه الفضيلة من بين رسله وأنبيائه...

١٣ - الشفاعة العظمى يوم القيامة والأحاديث في إثباتها متواترة.

١٤ - أنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سيّد ولد آدم يوم القيامة.^(٧)

١٥ - وأنه أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة.^(٨)

(٦) دلائل النبوة ص (١٢).

(٧) الحديث متفق عليه.

(٨) مسلم (٢٢٧٨) وغيره.

١٦- وأنه أول من يدخل الجنة، والأحاديث صحيحة. (٩)

١٧- أنه أول شافع ومشفع يوم القيامة. (١٠)

١٨- أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول من يُكسى يوم القيامة. (١١)

١٩- أنه أول من يجيز له على الصراط يوم القيامة. (١٢)

٢٠- أنه أعطي الكوثر وهو نهر في الجنة كما ورد في الأحاديث الصحيحة وكذلك سورة الكوثر.

٢١- أنه صاحب الوسيلة يوم القيامة وهي منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبيد من عباد الله. (١٣)

(٩) مسلم وأحمد وغيرهما.

(١٠) مسلم وأبو داود وغيرهما.

(١١) مسلم وغيره.

(١٢) البخاري (٧٤٣٧)، مسلم (١٨٢).

(١٣) مسلم (٣٨٤)، وأبي داود (٥٢٣) وغيرهما.

ثالثاً: خصائص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون أمته وقد يشاركه فيها الأنبياء:

- ١- الحوض يوم القيامة كما في الصحيحين^(١٤).
- ٢- أنه أعطي مفاتيح أو جوامع الكلم وهي الكلمات القليلة ذات المعاني الكثيرة.
- ٣- ومنها قوله صلى الله عليه وسلم «لا نورث، ما تركناه صدقة»^(١٥).
- ٤- ومنها قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»^(١٦).
- ٥- ومنها قوله: «ما من نبي يمرض إلا خير بين

(١٤) البخاري (٦٥٧٥)، مسلم (٢٢٩٧).

(١٥) الحديث متواتر في البخاري (٣٠٩٢) ومسلم (١٧٥٩).

(١٦) رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم وهو في السلسلة الصحيحة

الدنيا والآخرة» (١٧).

٦- ومنها أن من سبه يُقتل ردّةً، قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 أن يهودية كانت تشتم النبي وتقع فيه، فخنقها رجل
 حتى ماتت فأبطل رسول الله دمها^(١٨)، قال ابن تيمية
رَحِمَهُ اللَّهُ: والحكم في سب سائر الأنبياء كالحكم في سب
 نبيّ مسمّى باسمه في القرآن فهذا كفر.^(١٩)

٨- ومنها قوله: «**ما قبض نبي إلا دفن حيث
 يقبض**».^(٢٠)

٩- ومنها: عصمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكبائر هو

(١٧) متفق عليه، البخاري (٤٤٣٥).

(١٨) رواه أبو داود (٤٣٦٢) وغيره.

(١٩) الصارم المسلول (ص ٥٦٥).

(٢٠) رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في مختصر الشمائل

(٣٢٦) وأحكام الجنائز (ص ١٣٧)

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (٢١)

١٠ - ومنها: جواز الوصال في الصيام في حقه حيث

قال صلى الله عليه وسلم: « لا تواصلوا، قالوا: إنك تواصل؟ قال: لست كأحد منكم، إني أطعم وأسقى. ».

(٢٢)

١١ - ومنها إسلام قرينه من الجن (أو أنه يسلم من

شره)، حيث قال صلى الله عليه وسلم: « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإيائي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير. » (٢٣)

١٢ - ومنها: صحة نكاحه بدون صداق أو ولي ولا

شاهدين: قال تعالى: ﴿ وَأَمْرَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾

(٢١) قال ابن حجر في الفتح (٨ / ٦٩) والأنبياء معصومون من الكبائر بالإجماع

(٢٢) رواه البخاري (١٩٦١) وغيره.

(٢٣) رواه مسلم (٨١٤) وغيره

إِنَّ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾

[الأحزاب: ٥٠]، وزواجه من صفية بنت حيي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بدون ولي ولا شاهدين كما في الصحيحين.

١٣ - ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: **«يا عائشة إن**

عيني تمانان ولا ينام قلبي». (٢٤)

١٤ - ومنها جواز التبرك بأثاره **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حياته وبعد مماته لما ثبت في كثير من الأحاديث والآثار، أما غيره فلم ينقل عن السلف أنهم تبركوا بأثار أبي بكر أو عمر أو غيرهما **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

رابعا: خصائص الأمة المحمدية على غيرها من الأمم:

- ١ - أنها خير أمة أخرجت للناس في خير القرون.
- ٢ - أنها لا تجتمع على ضلالة ولذلك فإن إجماعها

حجة شرعية.

٣- أنها أول الأمم دخولا الجنة لحديث: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة». (٢٥)

٤- ومنها «أن الله تجاوز عنها الخطأ والنسيان وما استكروها عليه». (٢٦)

٥- ومنها أن الله «تجاوز عنها وما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم». (٢٧)

٦- ومنها أن الله جعل لها الطاعون شهادة. (٢٨)

٧- ومنها أنها ترد يوم القيامة غرا محجلين من أثر

(٢٥) متفق عليه.

(٢٦) رواه ابن ماجه وغيره.

(٢٧) متفق عليه، البخاري (٢٥٢٩).

(٢٨) رواه البخاري (٣٤٧٤) وغيره وفي الصحيحة (١٩٢٨)

الوضوء متفق عليه. (٢٩)

٨- ومنها قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «فضلنا على الناس بثلاث: جعل صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض مسجدا وتربتها طهوراً وأعطيت آخر سورة البقرة». (٣٠)

٩- ومنها «أنه يدخل منها سبعون ألفا بغير حساب ولا عذاب». (٣١)

١٠- ومنها أنها «نصف أهل الجنة». (٣٢)

١١- ومنها قوله: «أحلت لنا ميتتان ودمان...». (٣٣)

هذه بعض خصائص النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وخصائص

(٢٩) البخاري (١٣٦)، مسلم (٢٤٧).

(٣٠) رواه مسلم (٥٢٢) وغيره.

(٣١) في الصحيحين.

(٣٢) متفق عليه، البخاري (٦٥٢٨).

(٣٣) رواه أحمد وابن ماجه وهو في السلسلة الصحيحة (١١١٨).

أتمته.

وهناك خصائص أخرى صحيحة لم تذكر وكذلك خصائص ذكرت في الأحاديث الضعيفة والموضوعة منها: قصة إيمان أبي النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فإنها لم تصح وذكرها في الموضوعات ابن الجوزي وابن تيمية وغيرهما رحمهم الله، وكذلك كتابة اسمه على العرش، وحديث ابتلاع الأرض ما يخرج منه، وحديث اجتماعه بالخضر وعيسى، وحديث **«علمي بعد موتي كعلمي في الحياة»** فهذه وغيرها مما يقرأ في الموالد ومواسم أهل البدع فيها غلو فيه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

خامساً: خصائص النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بين الغلاة والجفافة:

الغلو: هو تجاوز الحد فيما يجب أن يعتقد المسلم في حق الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والغلو تختلف درجته من

شخصٍ لآخر يدور بين الشرك والبدعة كما سيأتي.
 أما الجفاء: فهو ردٌّ ما ثبت للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من
 الخصائص والفضائل - كما سيأتي - ومن الجفاء
 ما جعله الأتباع لمشايخهم وأئمتهم من الفضائل
 والمناقب ما فاق في فضله الأنبياء والمرسلين، ومن
 الجفاء ترك التأسى برسول الله في هديه والتمسك
 بغيره، والجفاء درجات، فمنه ما يكون كفوراً ومنه ما هو
 دون ذلك كما سيأتي.

أ- خصائص النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عند الغلاة: فمما
 ذكره غلاة الناس من خصائص ما يلي:

١- أنه أول النبيين في الخلق وأنه مرسل إلى جميع
 الأنبياء وأممهم: ويستندون إلى حديث لا يصح وهو:
«كنت أول الأنبياء في الخلق» ^(٣٤)، وكذلك استندوا

(٣٤) استغربه الذهبي في ميزان الاعتدال (١٢٩/٢) وضعفه الألباني في الضعيفة
 (١١٥/٢).

إلى الحديث: «كُتبت نبياً وآدم عليه السلام بين الروح والجسد».

وحديث: «إني عبد الله وآدم لمجندل في طينتيه»^(٣٥) ويدلان على الكتابة أي أنه كتب نبياً في اللوح المحفوظ قبل الناس.^(٣٦)

٢- أنه مخلوق من نور الله وأن الوجود كله مخلوق من نوره **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: واستندوا إلى حديث منسوب إلى جابر رضي الله عنه: «يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره» قال أهل العلم: هذا الحديث لا سند له وغير موجود في كتب السنة وهو من غرائب ابن عربي والبكري وغيرهما من غلاة الصوفية، وتترتب على هذا الحديث الموضوع كثير من المفاسد العقدية

(٣٥) الحديثان في مسند أحمد.

(٣٦) راجع كلام ابن تيمية في الرد على البكري ص (٩٠) وليس فيها أنه خلق قبلهم.

منها رد القرآن الذي يبين أن الرسول بشر لا قدرة له إلا قدرة البشر، وكذلك تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: «**أنا سيد ولد آدم**» فهو من ولد آدم فكيف خلق قبله ومن نور، ويترتب على اعتقاد أنه مخلوق من نور الله تعالى القول بوحدة الوجود والاتحاد بالله تعالى. (٣٧).

٣- أنه توسل به الأنبياء قبل وجوده: ويستندون إلى حديث موضوع: «**لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي**». (٣٨).

وهذا الحديث مخالف للقرآن، قال تعالى: ﴿فَنَلَقَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، بالإضافة

(٣٧) رد على هذه المعتقدات ابن تيمية في الفتاوى (١١ / ٩٤).

(٣٨) قال ابن تيمية في الرد على البكري: ليس له أصل، وحكم عليه الذهبي بالوضع والبطلان كما في ميزان الاعتدال (٢ / ٥٠٤) وقال الألباني: موضوع في السلسلة الضعيفة (١ / ٣٨).

لما ترتب عليه من مفاسد عقدية من ظهور البدع بالتوسل بالأموات الذي أدى إلى الاستغاثة بهم في قضاء الحاجات وكشف الضر والكربات وغيرها من الخرافات.

٤- ومن خصائصه عند الغلاة: أن من زار قبره وجبت له شفاعته: ويستندون على أحاديث موضوعة وضعيفة منها **«من زار قبري وجبت له شفاعتي»**.^(٣٩)

ومن كلام أهل العلم يتبين لنا أن هناك فرقاً بين زيارة القبور مطلقاً وبين السفر إليها بشد الرحال، فالأول مستحب دلت عليه السنة ففي الحديث:

(٣٩) رواه الدار قطني والبيهقي وقال منكر كما في شعب الإيمان (٣/ ٤٩٠) وضعفه النووي في المجموع (٨/ ٢٧٢) وقال ابن عبد الهادي: حديث منكر عند أئمة هذا الشأن، ضعيف الإسناد عندهم لا يقوم بمثله حجة ولا يعتمد على مثله في الاحتجاج، الصارم المنكي ص (٣٠٠)، وأنكره ابن حجر وابن خزيمة.

«زوروا القبور فإنها تذكركم الموت»^(٤٠) أما الثاني فمنهي عنه للنهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة وهذا ما فهمه الصحابة رضي الله عنهم.

٥- ومن خصائصه عند الغلاة: محو الذنوب وعلم الغيب: وهذا من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن هذه من جنس خصائص رب العزة والجلال ومخالف لصريح الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر:٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر:٥٣]، وقال تعالى لنيبه: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ﴾ [غافر:٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران:١٣٥]، قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: أي لا يغفرها أحد سواه.

وقال قائلهم: فإن من جودك الدنيا وضررتها ومن

علومك علم اللوح والقلم، وقد تواترت النصوص على أن علم اللوح والقلم من خصائص رب السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، فليس من خصائص النبي محو الذنوب لأنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وليس من خصائصه علم الغيب وإلا ما انتظر نزول الوحي ليحجب عن أسئلة كثيرة.

٦- ومن خصائصه عند الغلاة: أنه إليه الملاذ في الشدائد والكره وأنه يجيب الدعاء: وهذا من غلوهم في قصائدهم في كتب الموالد وغيرها، وهذا مصادم للكتاب والسنة،

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ

تَشْرِكُونَ ﴿ [الأنعام: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿وإن يمسسك الله بضرٍ
فلا تكاشف له ولا هور﴾ [يونس: ١٠٧]، وقد أمر الله نبيه أن
يقول ﴿قل إني لا أمليكم لكم ضراً ولا رشداً﴾ [الجن: ٢١]، وقال
تعالى: ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين
﴿ ٥٥ ﴾ [الأعراف: ٥٥].

٧- ومن خصائصه عند الغلاة: أنهم يرونه بعد موته
في الحياة يقظةً ومناماً: ويستندون إلى الحديث: «من
رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي»
(٤١)، وذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح فهم العلماء له
ومنها أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية لا كمطلق
من يراه وهو قول الجمهور وهو الراجح لأن القول
بأنه يراه الناس بعد موته في الدنيا يستلزم أن يحيا الآن
ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس

(٤١) حديث صحيح رواه البخاري (٦٩٩٣) وله طرقٌ عديدة وألفاظ.

ويخاطبوه وأن يخلو قبره من جسده، وهذه جهالات لا يصدقها عاقل وهي مخالفه لنصوص الكتاب والسنة.

ب- خصائص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الجفافة:

والمقصود بالجفاء هنا: رد ما ثبت للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخصائص والفضائل، وهذه بعض الخصائص عند الجفافة:

١- رد عقيدة ختم النبوة بنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وأهل الجفاء هنا هم بعض المسلمين الذين تأثروا بالفلسفات الأعجمية كأبي نصر الفارابي وابن سينا وكذلك ابن عربي الذي قال بحالة أنبياء الأولياء في هذه الأمة، إلى أن ظهرت القاديانية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في الهند ودعمها الاستعمار والغرب حتى اليوم وردد عقيدة ختم النبوة فيها تكذيب للقرآن والسنة والإجماع، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ

رَجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴿[الأحزاب: ٤٠].

٢- ومن الجفاء: مشاركة الأولياء للأنبياء في خصائصهم: وهذا من الغلو في الأولياء عند أتباعهم فقالوا بدعوى الوحي إلى أوليائهم بغفران ذنوبهم وهم أحياء، وزعمهم نزول موائد من السماء على أوليائهم وأنهم يعلمون منطلق الطير وسائر لغات الوحوش وأن أوليائهم يحيون الموتى وهكذا.

٣- ومن الجفاء: إعطاء خصائص لأوليائهم فاقت خصائص النبي ﷺ: ومن ذلك صلاة الفاتح لما أغلق وأنها تفضل القرآن الكريم آلاف المرات عند التجانية وأن أوليائهم يصلون في مكة المكرمة وهم في بلدانهم وأن الكعبة تطوف بهم وتعانقهم وأن الشياطين تحملهم فيمشون على الماء ويطيرون في الهواء وأنهم ضمنوا لأتباعهم الجنة وغفران الذنوب بل كذبهم

منازعة ملك الموت ورد أرواح مرديهم منه، ودعواهم أن أوليائهم يعلمون ما في القلوب ويتصرفون في الكون في حياتهم وبعد مماتهم وغيرها كثير.

٤- ومن الجفاء: جعل خصائص للأولياء تخالف هدي النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: ومن ذلك دعواهم أن بعض أوليائهم يمكث أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ومنها أن بعضهم يمكث خمسة أشهر لا يضع جنبه على الأرض من طول قيام الليل وهكذا.

سادساً: الخاتمة:

بعد أن علمنا أهمية العلم بخصائص النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مع سرد بعض هذه الخصائص له ولأمته مع ذكر خصائص النبي بين الغلاة والجفاة، يتبين لنا ضرورة التمييز بين ما صح وما لم يصح من هذه الخصائص كذلك خطورة الغلو والجفاء فيها مما أدى

إلى انحرافات عقدية خطيرة تؤدي إلى هدم الشريعة
عموماً، ولذلك فالواجب هو اتباع الكتاب والسنة على
فهم السلف الصالح فيما يدين به المسلم ربه عموماً
وفيما يتعلق بشخص الرسول **صلى الله عليه وسلم** خصوصاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حقوق الطبع محفوظة



شبكة بينونة للعلوم الشرعية